التيارات الفكرية المعاصرة
ومعالجتها في ضوء الفكر
الإسلامي (التغريب انموذجاً)

أ.م.د. خالد مصطفى عبيد
كلية الامام الاعظم (رحمه الله)
قسم الدعوة والخطابة والفكر / بغداد

كلمات مفتاحية للبحث:
١. التيارات الفكرية ٢.الفكر الاسلامي ٣. التغريب ٤.الداخلية والخارجية
٥.العوامل والمسببات ٦.المفهوم ٧.المخططات والمحاولات

الملخص

ان هناك حقيقة لا يمكن انكارها هو ان في العالم اليوم ثقافتين: اسلامية وغير اسلامية، ولا يمكن ان يلتقيا في إطار واحد، ويخطئ البعض حين يظن ان (التغريب) هو حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب، وانما الحقيقة ان التغريب محاولة خلق (دائرة فكر) تهدم ارادة المسلمين والعرب وتنتقص من فكرهم وتشيع فيه الشبهات والمثالب.

ومن شأن هذا الفكر ان يحول بين المسلمين وبين اي حركة او نهضة، وتجعلهم يفكرون من داخل دائرة مادية خالصة، معزولة تماماً عن العقيدة التي علمهم اياها الاسلام.

ولعل اخطر محاولات التغريب ركزت على تفريغ العقل والقلب الاسلامي من القيم الاساسية المستمدة من التوحيد والاخلاق والايمان بالله (عز وجل)، ودفع هذه القلوب والعقول امام عاصفة هوجاء تحمل معها الأفكار المسمومة عن طريق التعليم والصحافة والكتاب والأزياء والملابس.

Abstract

There is an undeniable fact that there are two cultures in the world today: Islamic and non-Islamic, and they cannot meet in one frame, and some mistake it when they think that (Westernization) is to compel Muslims and Arabs to accept the mentality of the West, but the truth is that Westernization is an attempt to create a (circle). Think) destroys the will of Muslims and Arabs and detracts from their thought, and suspicions and flaws spread in it.

This thought would prevent Muslims from any movement or renaissance, and make them think within a purely physical circle, completely isolated from the belief that Islam taught them.

Perhaps the most dangerous Westernization attempts focused on emptying the Islamic mind and heart from the basic values derived from monotheism, ethics and faith in God (Almighty and Majestic), and pushing these hearts and minds before a blistering storm that carries with it poisonous ideas through education, journalism, books, fashion and clothing.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإنه ومنذ أن طرح (الأستشراق) مصطلح (التغريب) في الثلاثينيات من هذا القرن العشرين، لفت الأنظار الى احدى الغايات الكبرى التي يستهدفها الغزو الثقافي وهي صبغ الثقافة الاسلامية بصبغة غربية.

ولا ريب ان هذا المخطط هو أقسى ما واجه الفكر الإسلامي في عصوره المختلفة، لأنه جاء في ظل إرادة الاستعمار من خلال (الصحافة) (الثقافة) (المدرسة) و(الجامعة، وليس ما من شك ان حركة التغريب هي حركة لها نظمها وأهدافها ودعائمها، ولها قادتها، واهدافها الرئيسية هو احتواء الشخصية الاسلامية الفكرية وتذويبها ومحو مقوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع الثقافة فيها.

وأهتم التغريب بالنـزعات العصبية والخلافات المذهبية بين المسلمين وكذلك أهتم بدراسة عالم ما قبل الاسلام وإحيائه في صوره الجاهلية.

أهمية الموضوع: وتبرز اهمية الموضوع في مواجهة هذا التيار الفكري ذو الابعاد السياسية والاجتماعية والثقافية، الذي يرمي الى صبغ الأمم بأسلوب حياة الغرب، ويرجع ذلك لأهداف أهمها التبعية الكاملة للحضارة الغربية.

أسباب اختيار الموضوع: وذلك لقيام وتغلغل التغريب وكثرة دعاته في البلاد الاسلامية عن طريق انخداع بعض المسلمين وتأثرهم بالمنصرين والمستشرقين. وما ترتب على ذلك من وضع اساليب وعلاجات مناسبة من قبل المفكرين لمواجهة آراء دعاة التغريب.

مشكلة البحث: فكانت هذه المشكلة الرئيسية في البحث والذي أحاول فيها كشف هذه المخططات للجميع حتى يكونوا على بينة، ودراية من الخطر المستمر، في محاولة للكشف عن قدرة الفكر الاسلامي ووسائله في مكافحة التغريب.

خطة البحث

تم تقسيم البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع. اذ كان المبحث التمهيدي للتعريف بالمصطلحات الرئيسية الواردة في عنوان البحث.

كان المبحث الأول منه للتعريف بظاهرة التغريب والعوامل المسببه لهذه الظاهرة واشتمل على مطلبين الأول للتعريف وعوامل نشأة الظاهرة فيما كان الثاني لبيان مخططات التغريب وادواته، فيما خصصت المبحث الثالث لأساليب التغيير في المنطقة الاسلامية واشتمل على مطلبين كان الأول: التغيير السياسي فيما خصصت الثاني للتغيير الاجتماعي.

وكان المبحث الثالث والأخير للكلام عن ركائز مواجهة التغريب كان المطلب الأول منه لبيان النظريات الزائفة وأفردت المطلب الأخير لبناء الأجيال.

ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج.

❊ ❊ ❊

المبحث التمهيدي

قبل الخوض في دراسة ظاهرة التغريب لابد من معرفة المقصود بالتيارات الفكرية المعاصرة، ولماذا نُسبت الى الفكر ؟

أولاً: معنى التيارات يمكن تعريف التيار على أنه حركة سطحية وتتأثر باتجاه حركة الرياح، ويقال فرس تيار أي يموج في عدوه[1]، ويشير مصطلح التيار الفكري الى حركات فكرية تنتهجها مجموعة من الاشخاص أو الجماعات المتبنية لفكرة أو أتجاه[2].

ويستخدم مصطلح التيار للتعبير عن تعدد الآراء أو المواقف تجاه قضية أو هيئة واحدة.

ثانياً:الفكرية: نسبة الى الفكر الذي تميز به الانسان عن بقية المخلوقات، وبأنه صنعة العقل الانساني ومسرح نشاطه الذهني وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة[3].

وقد نسبت التيارات الى الفكر لانها جاءت من ذلك المصدر وهو الفكر، أي انها لم تستند في وجودها على الوحي الآلهي، وقد تكون تلك الافكار محاربة للوحي أصلاً فتُنسب الى مؤسسيها فيقال الفكر الماركسي أو الفلسفي أو اليوناني .

الفكر في اللغة: اعمال العقل في الشيء وترتيب مايعلم ليصل به الى مجهول[4]، وجمعه أفكاراً، والتفكر: التأمل[5].

الفكر في الاصطلاح: هو جملة النشاط الذهني من تفكير وارادة ووجدان وعاطفة، وهو مايتم به التفكير من افعال ذهنية، وهو أسمى صور العمل الذهني بمافيه من تحليل وتركيب وتنسيق.

مفهوم التيارات الفكرية (مركباً)

هي حركات فكرية تنتهجها مجموعة من الافراد او الجماعات التي تتبنى فكراً معيناً أو اتجاهاً واحداً، وذلك بهدف تغيير نظام قائم بكل ما يتضمنه من محددات سياسية واقتصادية واجتماعية، وليس للتيارات صفة الديمومة إلا اذا تحولت الى تنظيم او حزب له دستوره وهدافه وحضوره[6].

مفهوم الفكر الاسلامي(مركباً)

هو كل ما انتج من فكر المسلمين منذ مبعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى اليوم في المعارف الكونية المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والانسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني لتفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الاسلامية عقيدة

(١) ينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشرق الدولية، ص٩١.
(٢) ينظر: مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة :أ.جميلة بنت عيادة الشمري المعهد العالي للدعوة والاحتساب، كلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود، ص١٤.
(٣) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د.غالب بن علي العواصي، ج١،ص٤٢.
(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (فكر).
(٥) لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين بن مكرم الانصاري، دار صادر،بيروت،حرف الفاء مادة(فكر)، ج١١،ص٢١١.
(٦) ينظر: مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة: أ. جميلة عيادة الشمري، ص١٤.

وشريعة وسلوكاً)[1].

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
مفهوم التغريب وعوامله وادواته

ان الاسلام منذ ظهوره وهو يتعرض لهجمات متكررة من قبل اعدائه، بغية تحويل الصورة المشرقة عنه وابتعاد المؤيدين له وصبغهم بالصيغة الغربية، ومن بين هذه المحاولات طمس الهوية الاسلامية بعد ان ادركوا ان الصحوة الاسلامية خطر عليهم، وخصوصا بعد ان تمسك المسلمين بدينهم كمنهاج حياة متكامل في رقيهم الحضاري، وكان مما ساعد اعداء الدين على تحقيق اهدافهم في تغريب المسلمين هو انتشار كثير من الامراض التي اصابت المسلمين كالجهل والخوف والاعجاب بالفكر الغربي، لذا سأحاول بيان مفهوم هذه الظاهرة وعواملها وادواتها ومخططاتها في هذا المبحث.

المطلب الأول: التعريف - العوامل والمسببات

التغريب من المصطلحات التي أخذت تنتشر في كتابات مُثقفينا المُحدثين في الآونة الخيرة، والتي تمتاز بحمولتها المعرفية والإجتماعية والسياسية والحضارية.

التغريب في اللغة: النفي والإبعاد عن البلد[2]، ويقول ابن منظور (وغربه، واغربه: والتغريب النفي عن البلد، ومنه الحديث: أنه أمر بتغريب الزاني، يقال: غربته اذ أبعدته)[3].

وانطلاقاً من التعريفات المُعجمية لكلمة التغريب نرى ان علماء اللغة استخدموا (الأغراب) و(التغريب) بمعنى واحد، وهو التنحية والإقصاء من الوطن.

والتغريب مصدر قياسي للفعل غير الثلاثي (غرب) وهذا الفعل مزيد بالتضعيف، وأظن ان معنى هذا الزيادة ضروري لفهم المعنى، ولا سبيل لهذا الفهم اذا ما اقتصرنا على الدلالة المُعجمية للتغريب، بل لابد من ربط هذا المعنى بالدلالة السياسية والإيديولوجية والحضارية للكلمة[4].

ويطلق (التغريب) في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر غالباً على حالات التعلق والانبهار والاعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية، بحيث يصبح الفرد او الجماعة غربياً في ميوله وعواطفه وعاداته وتوجهاته في الحياة[5].

---

(١) تجديد الفكر الاسلامي: د. محسن عبد الحميد، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة قضايا الفكر الاسلامي (١٠)، طبعة ١٩٩٦م، ص١٨.

(٢) الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور، دار العلم، ١٩٩٠م، بيروت، ط٤، ١/ ١٩١.

(٣) لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ١/ ٦٣٨.

(٤) ينظر: التغريب مفهوماً وواقعاً: د. فريد محمد امغضشو، مجلة الوعي الاسلامي، الكويت، عدد ٥٥٣، ٢٠١١، ص١٤.

(٥) ينظر التغريب والغزو الصهيوني: عمر النومي الشيباني، مجلة الثقافة العربية، ليبا، عدد ١٠، ١٩٨٢م، ص١٦٢.

وهذا المعنى قريب من دلالة الفعل (غرب) **to westernize** في الإنجليزية، إذ يعرّف معجم (اوكسفورد) هذا الفعل على النحو المذكور في التعاريف الاصطلاحية الثقافية والفكرية العربية: أي جعل الشرق تابعاً للغرب في الثقافة وأساليب الحياة والعيش وطرق التفكير[١].

واذا كان التغريب في مجتمعاتنا الاسلامية أمراً ملموساً وحقيقة مسلماً بها فمن حقنا أن نتساءل، ما هي عوامله ومسبباته.

ان عوامل التغريب الثقافي والحضاري كثيرة، فمنها القديم ولكن آثاره مازالت قائمة، ومنها ما هو حديث وتأثيره يعايش المسلمين في حياتهم المعاصرة.

هذا وتنقسم عوامل ومسببات التغريب الى داخلية وخارجية ولتكن البداية بالداخلي:

أ. العوامل الداخلية: وهي تخص كيان العالم الاسلامي، الذي كان مهيأً للأحتلال أو قابلية الاستعمار بعبارة المفكر الجزائري (مالك بن نبي) في كتابه (شروط النهضة) وهذه العوامل أشد خطراً وأكثر تأثيراً، لأنها تعمل من خلال وسائط داخلية يصعب التخلص منها[٢].

فضلاً عن اثارة بعض القضايا الداخلية في المجتمع المسلم مثل الطلاق وتعدد الزوجات والحجاب وحقوق المرأة، بالاضافة إلى ابتعاث بعض الدارسين إلى الغرب وانخداعهم وتأثرهم بالمنصرين والمستشرقين[٣].

لقد عاشت اغلب المجتمعات العربية أوقاتاً من الجمود الفكري والتآخي الثقافي، واقتصر الادب على اجتدار ما قبل، وقعد العلماء عن البحث العلمي الأصيل، اضافة لعناد الحكم وغياب الحرية والعدل السياسي والاجتماعي[٤]، وانساق عدد من الأقطار الاسلامية وراء التوجه العلماني الذي ينبني على فصل الدين عن الدولة والحياة العامة، هذه بعض العوامل الداخلية التي مهدت لغزو الأمة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ويسرت عملية تغريبها واستلابها ثقافياً.

ب. العوامل الخارجية:

لقد ركز الغرب لتحقيق مسعاه التخريبي على المسيحين العرب في بلاد الشام، ومن هذه العوامل الاستعمار بنوعيه القديم (السياسي) والجديد (الثقافي) والذي كان سبباً في تغريب كثير من الافراد والجماعات بالقوة او الإغراء او النموذج[٥].

---

(١) ينظر: قاموس اوكسفورد (انجليزي - عربي)، كلمة (غرب) (غربي): احد ابناء الغرب، باب ، جزء ٢، ص٢٥٤٨.

(٢) ينظر: كتاب شروط النهضة: مالك بن الحاج بن نبي، دار الفكر، سورية، ط ١٩٨٦م، معامل القابلية للأستعمار، ص١٥٢.

(٣) ينظر: احذروا الاساليب الحديثة في مواجهة الاسلام: د. سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، الشارقة، طبعة ١٩٩٨م، ص١١١.

(٤) ينظر: اساليب الغزو الفكري: د. علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق، دار الاعتصام ودار النصر للطباعة، القاهرة، ص١٨٥.

(٥) ينظر: شبهات التغريب في غزو الفكر الاسلامي: أنور الجندي، المكتب الاسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م،

ويُسهم الأعلام الاجنبي بشتى أنواعه وتوجهاته في نشر الحضارة الغربية، وحمل الآخر على تقبل كثير من قيم الغرب.

وعاشت أغلب المجتمعات العربية في فترة من تاريخها، حالة من الجمود الفكري والتأخر الثقافي فساد جو من الخمول وعدم الانتفاع بالوقت، واقتصر الادب على اجترار ماقيل ،وقعد العلماء عن البحث العلمي الاصيل، وحاربوا الحركات التحديثية والتجديدية، ولاينبغي ان نغفل ما لفساد الحكام وغياب الحرية والعدل السياسي والاجتماعي، وما له من دور في تأزيم الوضع ونشر ثقافة اليأس والشك في المجتمعات.

وتأثير هذه العوامل الخارجية متوقف على بنية المجتمع الاسلامي الداخلية، فهي تؤثر في حالة هشاشة هذه البنية وافتقارها الى المناعة والحضانة، ويغيب تأثيرها مع تماسك الجسم الاسلامي والتشجيع على الفساد والتطرف بشتى أنواعه.

المطلب الثاني: مخططات التغريب وأدواته

((من أجل معرفة مخططات التغريب وادواته يجب علينا أن نركز على دور الصهيونية العالمية ممثلاً في المؤامرة اليهودية القديمة على الفكر الاسلامي لتصل الى فهم اخطار التبعية والمحاولات التي تجري مستهدفة إذابة الشخصية الاسلامية))[1] عن طريق الحرب النفسية، وكذلك لا نغفل عن دور الاستشراق في تغذية مخططات التغريب.

وهناك محاولات صهيونية واستشراقية خطيرة تهدف الى احتواء الفكر الاسلامي أو سيطرة فكر وافد، وتحاول بعض المحاولات القول انه لا توجد مؤسسات قائمة بحد ذاتها تسمى التغريب وهو تساؤل قصيري النظر، الذين يعدهم التغريب أحسن أدواته، والأمر الثاني هو مداورة التابعين الفاهمين العملاء الذين هم كالحية الرقطاء يخادعون الناس ويخفون حقيقتهم[2].

ولقد كشف دعاة التغريب هذه الحقيقة، ولعل أول وثيقة هي كتاب (وجهة الاسلام) الذي ألفه (هاملتون جب) مع جماعة من المستشرقين، ويمكن لقارئ الكتاب ان يستكشف مناهج التغريب واضحة فيه.

ولقد ذكر المبشرون والمستشرقون ان هدفهم هو خلق اجيال جديدة من العرب والمسلمين تحتقر كل مقومات الحياة الاسلامية، وابعاد العناصر التي تمثل الثقافة الاسلامية عن مراكز التوجيه[3].

ولعل أخطر محاولات (التغريب) محاولة وضع البديل في مواجهة الأصيل تحت اسم البحث العلمي

ص١١.

(١) قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام ابيدوا اهله: جلال العالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة ١٩٨٥م، ص٢٦-٢٧.

(٢) ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن: د. عبد المحسن بن زبن المطيري، دار البشائر الاسلامية، ط١، ٢٠٠٦م، ص٣٤.

(٣) ينظر: حكمة الغرب: برتراندل رسل، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢/ ٥.

والعبارات الخادعة.

واستند الفكر التغريبي الوافد في مخططاته على استعمال تضارب المذاهب وصراعها، وأحيا في نفس الوقت لكل ما انشأته الشعوبية والزندقة والباطنية في الفكر العربي الاسلامي من مفاهيم وشخصيات[1].

فإعتمد التغريب وبأدواته الاستشراقية والتبشيرية والصهيونية على تفريغ العقل والقلب الاسلاميين من القيم الأساسية المستمدة من التوحيد والاخلاق والايمان بالله تعالى، ودفع القلوب عارية أمام عاصفة هوجاء تحمل معها السموم عن طريق التعليم والصحافة والكتاب والمسرحية والفيلم والأزياء والملابس.

وأكبر الدعاوى الباطلة التي يثيرها التغريب هي عالمية الثقافة، والحضارة البشرية، ووحدة الفكر البشري[2]، وكلها دعوات غاياتها تذويب واحتواء الفكر العربي الاسلامي في بوتقة اصحاب النفوذ العالمي السياسي، ونحن نعلم أن لكل أمة ثقافتها ومفاهيمها وتراثها ومزاجها النفسي، والعقائد والقيم، فإنه من المستحيل أن ينصهر الفكر الاسلامي أو يذوب، لأنه اعمق جذوراً وهو فكر رباني المصدر والتشريع.

❋ ❋ ❋

المبحث الثاني
أساليب التغيير في المنطقة الاسلامية

اتبع دعاة التغريب أساليب شتى كثيرة ومتنوعة من خلال احيائهم للنعرات الجاهلية والقومية والوطنية الأنانية والاعتذار بها لتكون بديلً عن الدين وقيمته الحقيقية، لضمان عدم عودة المسلمين الى الألفة العامة وعدم اتحادهم في كتلة واحدة.

كما وقف أعداء الاسلام متآزرين لتقوية كل الدعوات الهدامة ونشرها في العالم الاسلامي كالتطوية، والوجودية، والداروينية، والتحررية، والأقليمية، وكل هذه الأساليب تصب في مصلحة التغريب وادواته.

المطلب الأول: التغيير السياسي

منذ أن أتيح للغرب الصليبي التسلط على الشرق الاسلامي أخذ يحدث التغير السياسي لبقاء سيطرته اولاً ثم لتحقيق الهدف من هذه السيطرة ثانياً فكان احتلال الدول العربية قبل عام ١٩٢٠م وبعده واحتلال الهند من قبل بريطانيا إيذاناً بزوال أكبر الدول الاسلامية في المنطقة التي قامت في مستهل

(١) ينظر في هذا الجانب كتاب (محمد النبي) للمستشرق جوستاف فيلب، ص٤٥ و د. جفري لانغ في كتابه (الصراع من اجل الايمان)، ط دار الفكر دمشق، ط١، ١٩٩٨م، ص١٦٤.

(٢) ينظر في هذا المجال عدد من الكتب التي وجهت ضد الاسلام ونبيه (صلى الله عليه وسلم) وأهله، منها: كتاب العقيدة والشريعة في الاسلام: المستشرق جولد تسهير، طبعة مصر، ط٢، ص٩٧ وتاريخ الدولة العربية: يوليوس فلهاوزن، ترجمة عن الالمانية: د. محمد ابو ريدة، ص٨.

القرن السادس عشر[1].

ولم يكن ذلك الاحتلال محض الصدفة .. فقد كشف الاتفاق المنعقد بين بريطانيا وفرنسا عن جانب من سياسة تقطيع الأوصال للعالم الاسلامي، وهو الاتفاق المنعقد في الثامن أبريل ١٩٠٤م، وأنطوى على سلسلة اتفاقيات حول التوسعات الاستعمارية لعدد من دول العالم العربي والاسلامي[2] وصحب ذلك التقسيم اثارة القوميات المختلفة والمذاهب المتعددة وصحب ذلك دعوة الى العلمانية، وتبع ذلك عقد مؤتمرات للرد على الزحف الاسلامي.

وفي منتصف القرن العشرين في الستينيات على وجه التحديد قررت الولايات المتحدة الامريكية أن ترث النفوذين البريطاني والفرنسي في المنطقة لتحقيق نفس الأهداف.

واستخدام أعداء الدين القوة العسكرية المحلية نفسها بدلاً من القوة العسكرية الغربية لتقوم بالدور الجديد.

((وصرح كتاب الغرب أن هذه الخطوة أقدر على احداث التغير المطلوب، وعرفت المنطقة سلسلة من الانقلابات العسكرية بعد أعوام ١٩٤٨م واستمرت الى بداية عام ٢٠٠٠م وبعده**))** [3].

بقي السؤال المطروح لماذا يفضل الغرب الانقلابات وطنية محلية؟ اجابة من الكاتب الامريكي مايلز كوبلاند: الحكام يعطون الأولوية على غيرهم لأن استيلائهم على السلطة يوفر افضل الفرص لنجاح لعبتنا.

ويترك الحكام الغربيون منطقة الشرق الأدنى تتحول الى أكثر غربة، ويواجه الزعماء العرب طريقتين: فهم يطردون الغرب سياسياً ويسحبون الكتل الشعبية الى الغرب ثقافياً[4].

وهكذا نرى اتفاقاً غربياً على علمنة التعليم، وعلمنة الاعلام والمجتمع عن طريق المرأة والشباب ليبتعد بذلك عن الاسلام نجدها في الدول الاسلامية رغم اختلاف نظم الحكم الحاكمة لأن التغيير السياسي وان اختلف أسلوبه فالهدف لا يختلف هو الابعاد عن ثقافة وثوابت الاسلام.

المطلب الثاني: التغيير الاجتماعي

في بداية الأمر كان الهدف واضحاً .. إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في دين آخر - كما هو واضح من كلام المبشرين، ثم لما صارت عملية (التنصير) بلغة الارقام صعبة اقتصرت العملية على

(١) ينظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي، ص٤٥ ولعبة الامم: مايلز كوبلاند، ترجمة: مراد سرخيس، دار الفتح للطباعة، ص٣٢.

(2) Entent Cordiale (Euuropean history):((Britannic Online Encyclopedia))-Retriered 8-3-2010.

(٣) لعبة الشعوب مورو بيرجر، وذكر ذلك الكاتب الامريكي ان النخبات الوطنية اقدر من النخبات الاجنبية في احداث التغير الاجتماعي الملطوب، وتحذيره من الاكتفاء بمجرد فرض التغيير فلابد من تعهده حتى يتعمق في نفوس المجتمع.

(٤) ينظر: لعبة الامم، ص٥٥، وينظر: مقدمة كتاب الدبلوماسية والميكافيئلية في العلاقات العربية الامريكية: د. محمد صادق، دار الاعتصام، القاهرة، ص٥٢.

الجزء الأول التي نجحت ولا تزال تعمل في كثير من البقاع الاسلامية.

ثم كانت الخطة الثالثة وهي إبعاد عن الدين من غير استعمال لفظ الابعاد حتى لا يستثير حفيظة المسلمين[1].

هذا وإن التغيير الاجتماعي يعني تغيير قيم الأمة ومثلها وقد يسمى هذا التغيير تغريباً وقد يطلق عليه المدنية أو التطور أو التقدم، وهو يأخذ طريقه بتقدم ونجاح حسب خطة مرسومة الخطوط تقوم على التدرج والتطور.

ولكن لهذا الهدف وسيلة أو وسائل وأساليب هي التي تمثل (التكتيك) الجديد لغزو الغرب الفكري.

هذا أو يتخذ الترتيب لأحداث التغيير الاجتماعي الذي يبعد الأمة عن دينها خطة (استراتيجية) طويلة المدى حتى لا تحس الأمة الاسلامية بالهدف البعيد المقصود[2].

واذا كانت أساليب التغيير الاجتماعي تتجه الى فكر الأمة وعقلها ثم الى عقيدتها وقلبها فإنها تعتمد على وسائل الاقناع المختلفة، ويخطط لها علمياً ويقوم عليه علماء النفس والاجتماع فوق أجهزة التخابر والاحصاء المختلفة.

ويسير التخطيط على جعل وسائل الاقناع المختلفة في أيدي غير المستمسكين بالدين، فإذا افلت متدين الى هذه الوسائل احاطته بوسائل الاغراء والاحتواء المختلفة وتحت شعارات العلمانية والقومية وتحرير المرأة.

ومجالات نشر العلمانية ووسائلها كانت في التعليم والاعلام والصحافة والتلفزيون والفضائية والمؤلفات وفي القانون[3].عن طريق الترجمات والتأليف وكذلك عن طريق الفاظ لاتينية تحمل اسماء عربية، فضلاً عن انتحال كتب ألفها مسلمين عرب ونُسبة الى الغربيين، ومجالات اخرى مثل الرحلات العلمية والتجارة والسفارات[4].

أما في مجال القومية فإن مبادئ الاسلام والغرب متباينة كلياً في باب القومية، فالذي يعتبره الغربيون مصدر القوة هو مصدر الضعف والخذلان عند الأمة الاسلامية، كما يقول الشاعر محمد اقبال: ((لا تقسى أمم الغرب على امتك، فإن أمة الرسول الهاشمي (صلى الله عليه وسلم) فهذه في تركيبها أولئك يعتقدون بإجتماعهم على الوطن، ولكن انما يستحكم اجتماعك ايها المسلم بقوة الدين))[5].

(١) ينظر في هذا الجانب الحضارة الغربية: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٨١م، ص٢٣، والعالم العربي العالم: الكاتب الامريكي مورو بيرجر، دار الاعتصام، القاهرة، ص٣١٠.

(٢) ينظر: حصوننا مهددة من الداخل: د. محمد محمد حسين، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، ص٦٨.

(٣) ينظر: العلمانية: سفر الحوالي، مكتبة الطيب، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م، ص٢١، والعرب والشرق الأوسط: فرنارد لويس، ترجمة: د. نبيل صبحي، ص١٧٩.

(٤) ينظر: المدنية الاسلامية واثرها في الحضارة الاوربية: د.سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة لانجلو المصرية، ط٢٠٠٦م، ص ٤٩.

(٥) تجديد الفكر الديني في الاسلام: محمد اقبال، ترجمة عباس محمود، دار الفكر، سورية، ص١٤٨.

وأخوف ما كان يخافه الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين هو خوفه من أن تظهر العصبيات الجاهليه فتفرق كلمتهم فكان يقول لأصحابه ((لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض))[1].

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث
ركائز مواجهة التغريب

عندما التقى المسلمون بأعدائهم في غزوة أحد كان نصيبهم من القدر الآلهي، في أول الغزوة هو النصر، ثم تحول النصر إلى انكسار بسبب تقصير بعض المحاربين، ونزلت آيات القرآن الكريم تترى في اعقاب غزوة أحد، تقدم الدروس والعبر، وتحدد المسؤولية وتبين اسباب وعوامل النصر والهزيمة ووسائل واساليب المواجهة الصحيحة، واذا كان قدر الله (تعالى) يجري وفقاً للاسباب في النصر والهزيمة، ويجب على المسلمين أن يعملوا وفقاً لهذه السنن الآلهية حتى يستطيعوا مواجهة الافكار الوافدة المنحرفة منها خصوصاً ويتحولوا مما هم فيه الى الامر الذي يرجون من النصر والتمكين .

المطلب الأول: مواجهة النظريات الزائفة

١. غربلة الحصيلة:

لابد للفكر الاسلامي في العصر الحديث من أن يواجه محاولات التغريب، ومن هنا تنطلق الدعوة الى غربلة الحصيلة الوافدة اولاً ومراجعة ما نقل الينا من الفكر الغربي القديم، ذلك ان الفكر الاسلامي خلال أكثر من مائة عام قد واجه التحدي الخطير الذي فرضه نفوذ الاستعمار الغربي، ولا ريب ان هذه المسلمات قد تداخلت في مختلف قطاعات التاريخ والفكر والعقائد واللغة.

((إن ما نقل الينا من الفكر الغربي كان في أول الدعوة اليه يمثل فكراً اسلامياً وصل الى اوربا وأُعيد تشكيله فيها، غير ان ذلك في مجال مفاهيم الحرية أو الديمقراطية أو القومية أو الاشتراكية يحتاج الى نظرة أصيلة، والى التفرقة الواضحة بين مفاهيم الاسلام المتكاملة الجامعية وبين نظريات الغرب التي ارتبطت بتاريخه وتحديات مجتمعاته))[2].

فإن أخطر ما نواجهه فريقاً يتلقى معلوماته من كتب الاستشراق والتبشير والتنصير، وفريقاً يأخذ معلوماته من كتب مرحلة الضعف والتخلف، والقول الفصل في هذا: هو التماس مفهوم القرآن الكريم مؤيداً بالتطبيق النبوي الشريف على ضوء عبارة السيدة عائشة (رضي الله عنها): (كان خُلُقه

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الانصات للعلماء، ح١٢١.

(٢) المذاهب الفكرية المعاصرة: د. غالب بن علي عواجي، الدار المصرية للطباعة، جدة، السعودية، ٢٠١٢م، ص٥.

القرآن)[1].

إن المسلمين اليوم مدعوون الى تحرير فكرهم، وتصحيح مفاهيم والتماس منابعهم الأصيلة دون أن يفقدوا طموحهم الى الوصول الى ابعد مدى في مجال العلم والتكنولوجيا التي يريدونها من داخل قيمهم، وكذلك غربلة النظريات الوافدة الخطرة والاستغناء عن الفاسد منها، والرد على الزيف والشبهات التي تحويها، وذلك في سبيل هذف كبير وكريم: هو تخريج الجيل المسلم الذي يؤدي رسالته للإنسانية.

٢. تحرير القيم وتصحيح المفاهيم:

إن اكبر حاجة في مجال الفكر والثقافة ان تستكشف ذاتها ونسترد شخصيتنا ونصحح مفاهيم قيمنا، ومن هذه المنطلقات تجيء الدعوة الى محاولة تصحيح القيم والمصطلحات وتحريرها من الزيف الخطير.

واذا كان الفكر والثقافة هما أخطر مجالات الغزو، فإن هذا الميدان هو أكبر ميادين المقاومة والصمود، ان أولى الحقائق التي تكشف عنها ذاتية الفكر الاسلامي والثقافة العربية، هي تباين الواضح بين العوالم والأمم، فهنا عالمان منفصلان لكل منهما قيمه ومقدارته وفلسفته وذاتيته، ولعل أخطر ما واجه الفكر الاسلامي والثقافة العربية في ظل النفوذ والغزو الغربي هو الاقتباس والنظر في الثقافات وانعدام فرصة الحرية الكاملة للإذاعة بأيديولوجية الفكر الاسلامي وابراز حقائقه[2].

لقد حال التغريب دون قيام امتزاج فكري شامل، تذوب فيه الخلافات، ويلتقي العرب والمسلمون على وحدة فكر تعتبر العناصر المختلفة.

ان الطريق الوحيد امامنا هو الطريق الحق الأصيل، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾[3].

المطلب الثاني: بناء الأجيال

إن أجيالنا الجديدة بحاجة الى ألتعرف على الحقائق، وأن توضع بين يديها ابعاد التحديات الخطيرة القائمة بيننا وبين التغريب، ولابد ان نضع في تقديرنا ان انتصار المسلمين على عدوهم انما كان بالتربية الصالحة وبناء الاجيال وصياغتها على الايمان والرجولة.

وتقوم التربية الصالحة على نظرة واضحة، فهي تعتبر الفرد المسلم بناء متكاملاً، قوامه الروح والعقل والجسم، وتعني به وفق فهم شامل، اساسه الايمان بالله، والعمل في الأرض من اجل النماء والبناء والانشاء.

ويرفض مفهوم الاسلام في التربية إباحة التربية، اباحة التحلل، أو ترك الشباب ليجرب طريقه دون توجيه، وينكر رفع الرقابة والحماية للنبت الصغار[4].

ولقد كان من أكبر المخاطر في تاريخ الاسلام كله

(١) مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني، باب حديث السيدة عائشة (رضي الله عنها)، ج٦، ص٢١٦، ح ٢٥٨٥٥، حديث صحيح المحقق: شعيب الأرناؤوط.

(٢) ينظر: المسألة الحضارية: زكي الميلاد، المركز الثقافي، ط١، دار البيضاء، المغرب، ص٤٥-٤٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٤) ينظر: روح الدين الاسلامي: عفيف عبد الفتاح طيارة، مطبعة الجهاد، الطبعة الخامسة، بيروت، ص٢٠٢.
وتأملات في العمل الاسلامي: محمد بن عبد الله الدويش، مطبعة اضواء البيان، الرياض، ط٢، ٢٠٠١م، ص٦٩.

التماس المسلمين لمناهج تقوم على قيم غير قيمهم الأصلية المستمدة من القرآن وأسوة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وان كان من حقهم أن يعرفوا أساليب الأمم مع التقدير الكامل لفوارق العصور والبيئات والأديان.

ركز منهج التربية الاسلامية على القدوة، فالأطفال يأخذون بالتقليد أكثر مما يأخذون بالتوجيه، ومن خلال مفهوم التربية الاسلامية صنع الاسلام بطولاتهم وابطالهم، وقد استمد المسلمون مفهومهم للبطولة من مقومات الاسلام نفسه.

وتستهدف البطولة في الاسلام وجه الله الخالصن وصَوّر القرآن الكريم مفهوم العمل البطولي[1]، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾[2].

إن الاسلام يقر التقدم والتطور والتجديد ومواكبة العلم المعاصر، ولكنه يجعل التقدم مادياً وروحياً معاً، وليس مادياً على اطلاقه، ويجعل التطور داخل دائرة الثبات[3].

وليس في الاسلام رجل دين، ولكن هناك عالم دين ولقد ارتبطت فكرة رجل الدين بالفكر الغربي المسيحي، ان كل حركة تجديد أو تصحيح أو اعادة بناء يجب ان تبدأ من داخل اطار واضح ذا هدف واحد.

لقد عاش المسلمون حياتهم كلها، ليس لهم الا هدف واحد: رفض التلاشي في أية شخصية حضارية أخرى، والقدرة على الصمود في وجه الغزو الفكري.

لذلك لابد للعرب والمسلمين من ان يخرجوا من مرحلة التبعية الى مرحلة الرشد الفكري، وعلى الفكر الاسلامي ان يتحرر من سيطرة الثقافات الوافدة.

ان هناك محاولة لحمل المسلمين على قبول ذهنية، ليست هي ذهنية الغرب القائمة على التكنولوجيا والذرة، ونما قبول ذهنية الاستلام والاحتواء.

لقد حذرنا رسولنا الكريم وقال: (لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جُحر ضب لدخلتموه)[4].

إن الخصائص المميزة لثقافتنا العربية الاسلامية قائمة وأبدية، ذلك لأنها تقوم على جذور عقيمة من (التوحيد، والايمان بالغيب، وترابط الدنيا بالآخرة والعقل بالقلب، والمادة بالروح، والعلم بالدين).

المطلب الثالث: مقاومة التقليد والتبعية

لقد دعا الاسلام معتنقيه الى معارضة التقليد الاجنبي، وحذر من التشبه بالآخرين، وحرص على

(١) ينظر: قواعد عملية في التربية للدعاة: احمد سلام، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٦م، ص٧٤. والاستيعاب في حياة الدعوة والداعية: فتحي يكن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٩٩١م، ص٢٧.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٣) حارب الاسلام الجهل والتخلف واعطى مكانة مرموقة للعلم والعلماء اذ ان القرآن الكريم ذكر مادة العلم – واشتقاقها وما تصرف منها اكثر من ثمانمائة وثمانون مرة، ينظر: الدعوة الى الله (الرسالة – الوسيلة – الهدف): د. توفيق يوسف الواعي، دار اليقين، مصر، ط٢، ص٢٤.

(٤) الحديث اخرجه البخاري في صحيحه، الإمام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، باب ما ذكر عن بني اسرائيل، ج٤، ص١٦٩، ح٣٤٥٦.

ان تظل شخصية المسلم وفكره متميزاً. وعارض الاسلام اذابة الشخصية الاسلامية امام هذه الافكار.

(ان هناك اربع شخصيات تبرز الآن ليست هي شخصيتنا الأصيلة، اليونانية الاغريقية، الفرعونية الوثنية، الجاهلية العربية، الغربية الحديثة)[1]، انما تتمثل شخصيتنا في الاسلامية الأصيلة: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ ﴾[2] وحاولت المناهج الوافدة ان تعلم المسلمين الحرص والخوف والذلة، وكذلك في سبيل تدمير الشخصية الاسلامية فقد عمدوا الى طرح مفهوم تذليل (الرغبات الجنسية) وتربية الاجيال على كراهية الآداب الأخلاقية وحرص الاسلام على دعم الشخصية الانسانية عامة والاسلامية خاصة على التفرقة بين الاخلاق التي هي جزء من الدين والتقاليد والعادات التي هي من صنع المجتمعات، اما الاخلاق فهي قيم اساسية لا تتغير بتغير الازمان، اما التقاليد والعادات فيجري عليها التغيير والتبديل، الأولى ثابتة، لأنها تتصل بالانسان نفسه، والأخرى متغيرة لأنها تتصل بالبيئات والعصور[3].

الدعوة الى خلط الفكر الاسلامي بالغربي:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[4] وإذا كان الخلطاء يبغي بعضهم على بعض وينتج عن ذلك شر وظلم في الأمور الدنيوية فما بالك بالأمور الدينية.

إن التقارب الذي يدعو اليه أصحاب الفكر الغربي انما يراد به جر المسلمين الى الغرب وذوبان الشخصية العزيزة للمسلم في خضم التيار الغربي.

ان التقارب الذي يدعو اليه اصحاب الفكر الغربي يراد به جر المسلمين الى الغرب وهذه الدعوة نبعت من تراخي قبضة المسلمين على دينهم والإسفين الذي دقَّته الحضار الغربية الحديثة، وقوة التغريب المتنامي في العالم الاسلامي على أيدي المنصرين والمستشرقين واتباعهم من المحسوبين على العالم العربي او الاسلامي[5].

ولو صار التقارب على هذا الاساس لكان الخاسر هم المسلمون حتى لو كان التقارب على دعوى النعرات الجاهلية من قومية ووطنية او تسامح ديني، إذ ان هناك معالم عامة وفروق كبيرة بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي، اذ تعتبر هذه الفروق معالم وأسس في وضع آلية مناسبة لمواجهة التحديات، اذ ان الفكر الاسلامي يمتاز بخصائص منها[6].

١. مصدره الرباني.

(١) المنهزمون: يوسف العظم، دار القلم/ دمشق، ١٩٨٠م، ص١٠٥.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٣٨.
(٣) ينظر: المسلمون امام تحديات الغزو الفكري: ابراهيم النعم، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٦م، ص٦٥.
(٤) سورة ص: الآية ٢٤.
(٥) ينظر: الفكر العربي: ازمة فكر ام فكر أزمة: ابراهيم محمود، مجلة الفكر العربي، عدد ٦٨، ١٩٩٣، ص٥٣.
(٦) الفكر السياسي بين الاسلام والغرب (النظرية والتطبيق): فائز صالح، دار النهج للدراسات والنشر، حلب، ط١، ٢٠٠٨م، ص٤١.

٢. العدالة والمساواة، وحرية الفكر والاعتقاد.

٣. الايثار والاخلاص وروح التسامح، بينما نجد الفكر الغربي يتصف بأنه ذا نـزعة فردية انسانية وكذلك يتصف بأنه بعيد عن الوحي ومصدره ليس ربانياً.

وفي عالمنا المعاصر والأسباب كثيرة لابد من الاهتمام بالحوار الاسلامي-الغربي، واذا كان الخلاف بين الأمم سُنة من سنن الله تعالى في خلقه، فإن الاتفاق والاتحاد والعمل المشترك على إزالة الخلافات واسبابها، فلابد من بناء جسور الثقة والحوار والدعوة الى لغة جديدة تستند الى أسس علمية وموضوعية ومستندة الى الأصول الثابتة.

❊ ❊ ❊

الخاتمة

إن السياق المنهجي للباحثين يحتم عليه وضع خاتمة لبحوثهم يضمنوها ما تحصل لديهم من نتائج بحثية وحقائق توصلوا اليها وأشرقت لهم على طريق البحث العلمي الرصين، ومن هنا اسجل هذه النتائج المتواضعة التي قدحت في سماء البحث:

١. ان هناك قوى متعددة تحاول أن تسيطر على وجودنا الاسلامي منها: الصهيونية والمادية والالحادية والمذاهب الفكرية الاخرى الوافدة: الاستشراق التنصير العلمانية وغيرها.

٢. هناك أدوات جبارة في أيدي هذه القوى منها: الأعلام، المال، الازياء، الجامعة، المدرسة، الاباحية تحاول من خلالها دس افكارها في الشباب المسلم.

٣. إن أخطر ما يواجهنا هو التحرر مما فرضه علينا النفوذ الأجنبي من عادات وتقاليد ومفاهيم ومصطلحات.

٤. أخطر ما يحاول المضللون أن يغرسوه في أذهان شبابنا وأجيالنا هو الربط بين الأخذ بعلوم التكنولوجيا العصر وبين اتباع أسلوب العيش الاوربي بكل علله وأمراضه.

٥. سوف لن تتحطم هذه الأفكار الدخيلة الا بإيمان عميق من المسلمين. وتصميم من المسلمين على أن يأخذ المسلمون بأسباب النصر ووسائله، وأبرزها تطبيق الشريعة الاسلامية.

٦. إن المسلمين هم المؤهلون لهذا الدور بالتماسهم مفهوم الاسلام، ذلك الدور هو دور القيادة الانسانية من خلال تعاليم الدين الحنيف.

٧. لابد من عمل تكاملي لمواجهة هذا الغزو الفكري فمن المعلوم أن هناك مؤتمرات دولية تعقد لتصدير هذه الأفكار المسمومة فلابد من وقفة جبارة وجادة تستند الى أساس علمي رصين لوقف هذا التحدي الخطير.

❊ ❊ ❊

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر والمراجع

١. الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم

بيروت، ١٩٩٠م، ط٤.
٢. لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين بن مكرم الانصاري، دار صادر، بيروت، لبنان،٢٠١٥م.
٣. قاموس اوكسفورد (انكليزي-عربي)، الطبعة الموسعة، ٢٠٠٦م.
٤. اساليب الغزو الفكري: د. علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق، دار الاعتصام ودار النصر، القاهرة.
٥. شروط النهضة: مالك بن نبي، دار الفكر، سورية، ط١٩٨٦م.
٦. شبهات التغريب في غزو الفكر الاسلامي: انور الجندي، المكتب الاسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
٧. قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام ابيدوا أهله: جلال العالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٩٨٥.
٨. دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم: د. عبد المحسن بن زبن المطيري، دار البشائر الاسلامية، ط١، ٢٠٠٦م.
٩. حكمة الغرب: برتر اندل رسل، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
١٠. الصراع من اجل الايمان: د. جفري لانغ، ترجمة: د. منذر العبسي، ط دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٨م.
١١. العقيدة والشريعة في الاسلام: جولد تسهير، طبعة مصر، ط٢.
١٢. تاريخ الدولة العربية: يوليوس فلها وزن، ترجمة عن الالمانية: د. محمد ابو ريدة، الالف كتاب، القاهرة، ١٩٥٨م.
١٣. تجديد الفكر الاسلامي: د. محسن عبد الحميد، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة قضايا الفكر الاسلامي (١٠)، ط، ١٩٩٦م.
١٤. أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي: د. علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق دار الاعتصام، دار النصر، ١٩٧٨م.
١٥. لعبة الامم: مايلز كوبلاند، ترجمة: مراد رخيس، دار الفتح للطباعة.
١٦. الدبلوماسية والميكافيلية في العلاقات العربية الامريكية: د. محمد صادق، دار الاعتصام، القاهرة.
١٧. الحضارة الغربية: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٨١م.
١٨. حصوننا مهددة من الداخل: د. محمد محمد حسين، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت.
١٩. العلمانية: سفر الحوالي، مكتبة الطيب الرياض، ط٢، ١٩٩١م.
٢٠. تجديد الفكر الديني في الاسلام: محمد اقبال، ترجمة: عباس محمود، دار الفكر، سورية.
٢١. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د. غالب بن علي عواجي، الدار العصرية للطباعة، جدة السعودية، ٢٠١٢م.
٢٢. مسند الامام أحمد بن حنبل الشباني، دار احياء التراث العربي، بيروت، طبعة ١٩٩١م.
٢٣. المسألة الحضارية: زكي الميلاد، المركز الثقافي، ط١، دار البيضاء، المغرب.
٢٤. روح الدين السلامي: عفيف عبد الفتاح طيارة،

مطبعة الجهاد، الطبعة ٥، بيروت.
٢٥. قواعد علمية في التربية للدعاة: احمد سلام، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٦. الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية: فتحي يكن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٩٩١م.
٢٧. الدعوة توفيق الى الله (الرسالة-الوسيلة-الهدف): د. توفيق يوسف الواعي، دار اليقين، مصر، ط٢.
٢٨. صحيح البخاري: الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة الجعفي، ضبط النص: محمود محمد حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.
٢٩. المنهزمون: يوسف العظم، دار القلم، دمشق، ١٩٨٠م.
٣٠. المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري: ابراهيم النهضة، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٦م.
٣١. الفكر السياسي بين الاسلام والغرب (النظرية والتطبيق): فائز صالح، دار النهج للدراسات والنشر، حلب، سوريا، ط١، ٢٠٠٨م.
٣٢. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشرق الدولية، ط٢٠١١،٥
٣٣. مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة: جميلة بنت عيادة الشمري، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، ٢٠١٦م.
٣٤. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د.غالب بن علي عواجي، الدار العصرية للطباعة، ط٢٠١٢م.
٣٥. احذروا الاساليب الحديثة في مواجهة الاسلام: سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١٩٩٨م.
٣٦. المدنية الاسلامية واثرها في الحضارة الاوربية: د.سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢٠٠٦م.

ثانياً: المجلات

١. مجلة الوعي الاسلامي، الكويت، عدد ٥٥٣، سنة ٢٠١١م.
٢. مجلة الثقافة العربية، ليبيا، عدد ١٠، سنة ١٩٨٢م.
٣. مجلة الفكر العربي، عدد ٦٨، ١٩٩٣م.

ثالثاً: المراجع باللغة الانكليزية

1. Entente Cordiale (European history) ((Britannica Online Encyclopedia)) Retriered 2010-3-8